

الدرس 15 | شرح كتاب مختصر الصواعق المرسلة - المجلد

الثاني | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلىه وصيده اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا والسامعين قال ابن القيم رحمة الله تعالى الوجه السادس اربعون ان يقال لهؤلاء المعارضين للوحي بعقولهم ان من ائمتك من يقول انه ليس بالعقل ما يجب تنزيهه للرب رب سبحانه عن الناقص - 00:00:00

ولم يقم على ذلك دليل عقلي اصلا. كما صرخ به الرازى وتلقاء عنده الجويني وامثاله. قالوا وانما نفينا عنه الناقص بالاجماع. وقد قدح موازى وغيره من النفاه بدلالة الاجماع وبينوا انها ظنية لقطعية. فالقوم ليس قاطعين تنزيه الله عن الناقص بل غاية ما عندهم في ذلك الظن - 00:00:20

ويا اولى الالباب كيف تقوم الادلة القطعية على نفي صفات كمال الله ونعوت جلاله وعلوه على خلقه واستوائه على عرشه وتكلمه حقيقة وتكريمه لموسى حتى يدعى ان الادلة السمعية على ذلك قد عارضها صريح العقل. واما تنزيهه عن العيوب والناقص فلم يقم - 00:00:40

عليه دليل عقلي ولكن علمناه بالاجماع وقلت ان دالته ظنية. ويكتفيك من فساد عقل عقل معارض الوحي انه لم يقم عنده دليل عقلي على تنزيهه رب عن العيوب والناقص الوجه السابع والاربعون ان الله تعالى جعل بعض مخلوقاته عاليا على بعض ولم يلزم بذلك مماهة العدل السافل ومشابهته له فهذا - 00:01:00

فوق الارض والهواء فوق الماء والنار فوق الهواء والافلاك فوق ذلك وليس عاليها مماثل بسافيها. والتفاوت الذي بين الخالق والمخلوق اعظم من التفاوت الذي بين المخلوقات فكيف يلزم من علوه تشبیهه بخلقه؟ فاذا قلتم وان لم يلزم التشبيه لكن يلزم التجسيم. قيل انفصلوا اولا عن قول - 00:01:23

اعطوا اهل الصفات لكم لو كان له سمع او بصر او حياة او علم او قدرة او كلام لزم التجسيم فاذا انفصلتم منهم وتخلصتم من بهم لكم عادة عليكم اهل السنة بالرأفة والرحمة وجبروكم وخلصوكم من هذا الوثاق الذي شدكم به الملاحة المعطلة فان ابىتم الى الجواب - 00:01:43

لهم ما تعنون بالتجسيم اتعنون به العلو على العالم والاستواء على العرش وهذا حاصل قولكم. وحينئذ فما زدتم على ابطال ذلك بمجرد الدعوة التي اتحد فيها اللازم والملزوم بتغيير للعبارة وكأنكم قلتم لو كان فوق العالم مستويا على عرشه لكان فوق العالم ولكنكم لبستم واوهتم. وان عانيتم بالجسم المركب من الجواهر - 00:02:03

ارضه فجمهور العقلاط ينazuونكم في اثبات الجوهر لفرض فضلا عن ترك الاجسام من ذلك. فاذا ابطلتم هذا التركيب الذي تدعى به الفلسفه. وهم ابطل التركيب الذي تدعونه من الجواهر الذي تدعونه من الجواهر الفردة. وجمهور العقلاط ابطلوا هذا وهذا. فان كان هذا غير لازم في الاجسام المحسوسة - 00:02:26

مشاهدة بل هو باطل فكيف يدعى لزومه في من ليس كمثله شيء؟ وان عانيتم بالتسهيم تمييز شيئا منه عن شيء قيل لكم انفصلوا اولا عن قول نفأة الصفات لو كان له سمع وبصر وحياة من قدرة لزم ان يتميز منه شيء عن شيء. وذلك عين التجسيم. فاذا انفصلتم منه اجبناكم بما تجيبيونهم به. فان - 00:02:46

الى الجواب مما قلنا انما قام الدليل على اثبات الله قديم غني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه وكل احد يحتاج اليه وليس محتاجا الى احد ووجود كل احد يستفاد منه وجوده ليس مستفادا من غيره ولم يقم الدليل على استحالة تكثير -

00:03:08

او صاف كماله وتعدد اسمائه الدالة على صفاته وافعاله بل هو الله واحد ورب واحد وان تكثرت او صافه حددت اسماؤه قال رحمة الله تعالى فصل اخروا فصل نعم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد قال -

00:03:28

المختصر الموصلي لكتاب ابن القيم في سوانقه قال الوجه السادس والاربعون رحمة الله ان يقال **هؤلاء المعارضين للوحي بعقولهم اي** **يقال لهؤلاء الذين يعارضون الوحي بالعقل ان من ائمتك من يقول** - 00:03:58

انه ليس في العقل ما يوجب تزييه الرب سبحانه وتعالى من النقائص اي ان العقل لا يدل على تنزيه الله عز وجل عن النقائص. ولم يقم على ذلك دليل عقلي اصلا - 00:04:20

ابن القيم يريد بهذا الوجه ان يرد على **هؤلاء المعارضين للوحي بالعقل انكم كيف تعارضون النقل بعقولكم وعقولكم السقيمة لا تستطيعون ان تثبتون تنزيه الله عز وجل عن النقائص وعن المعايب. اذا كانت لا تستطيع** - 00:04:39

فكيف تعاد اذا كانت هذه العقول لا تستطيع ان تنزع الله عز وجل عن النقائص والمعايب فكيف يجعلون تلك العقول معارضة لوحى الله عز وجل ولم يقولون ولم يقم على ذلك دليل عقلي اصلا - 00:05:02

وصرح بذلك الخطيب صرح بذلك الرازى وتلقاء عنه الجويني وامثاله قال وانما نفينا عنه النقائص بالاجماع. وقد قدح الرازى ايضا في **هذا الاجماع يعني كيف نفيناكم كيف نفينا عن الله عز وجل هذه النقائص والمعايب** - 00:05:21

قال فيناها بالاجماع واما العقل فلا ينفي ذلك عن ربنا سبحانه وتعالى وعاد الرازى على هذا الاجماع وقال انه ليس اجماع قطعي وانما دلالة الاجماع هنا دلالة ظنية. اي ان هذا الاجماع ليس بحجة - 00:05:43

فالقوم ليسوا قاطعين ليسوا قاطعين تنزيه الله عن النقائص بل غاية ما عندهم في ذلك الظن. اي يظنون ان الله منزه والا فعند هؤلاء الجهلة **وهؤلاء الضلال ان الله محل للنقائص والمعايد ولا شك ان هذا القول من من ظن ان الله محل** - 00:06:00

النقائص والمعايب ووصف الله بالنقائص انه كافر بالله عز وجل. قال فيها اولي الالباب كيف تقوم الادلة القطعية على على نفي صفات **كمال الله ونعوت جلاله وعلوه على خلقه واستواء عرشه** - 00:06:21

وتكلمه بالقرآن حقيقة وتکلیمه لموسى. حتى يدعى ان الادلة السمعية على ذلك قد عارضها صريح العقل واما تنزيهه عن العيوب والنقائص فلم يقم عليه دليل عقلي. تأمل قل **هؤلاء الان** - 00:06:36

ينفون صفات كماله وجلاله وعلوه واستواه وتكلمه وتکلیمه سبحانه وتعالى يدعون ان هذه الصفات منافية باي شيء بالعقل وان العقل ينفيها وان صريح العقل يعارضها وينفيها واما تنزيهه الرب تعالى الله عز وجل - 00:06:54

واما تنزيهه عن العيوب والنقائص فلم يقم عليه دليل عقلي ولكن علمناه بالاجماع وقلتم ان دلالة الاجماع ظنية ويکفيك من فساد عقل معارض الوحي انه لم يقم عنده دليل عقلي على تنزيهه ربى عن العيوب والنقائص. يعني حتى تبطل هذا العقل الذي يعاد النصوص في **باب الاثبات** - 00:07:15

من باب من اوجه ابطاله انهم لا يستطعون ان يستدر بالعقل على نفي النقائص عن ربنا سبحانه وتعالى والقول الصريحة العقول **الصريحة السليمة التي سلمت في فطرتها. وسلمت في في فهمها وادراتها** - 00:07:38

لا تختلف ولا تنازع ولا تمانع ان الله سبحانه وتعالى منزه عن كل عيب ومنزه عن كل نقص من جهة العقل ليس من جهة **النقل لأن من له الكمال المطلق يستحيل ان يكون فيه نقص. ومن له الغنى المطلق يستحيل ان يكون فيه** - 00:07:58
عيب يعترى به فالله منزه عن ذلك واما من دلالة النقل فليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وكل ما دل على حمده والثناء عليه حمد بصفاته واسمائه كل ذلك يدل على انه منزه عن المعايب والنقائص من المعايب والنقائص - 00:08:20

الاكل والشرب هذا نقص من النقايص ان يأكل او يشرب من النقايص ان يكون له ولد من النقائص ان يحتاج الى غيره فاذا كانت عقول هؤلاء الجهل لا تستطيع ان تنفي ذلك عن ربنا - 00:08:40

فكيف يحتاج بعقوله في معارضة ما اثبتته الله لنفسه. الوجه السابع الاربعون ان الله تعالى جعل بعض مخلوقاته عالية على بعض ولم يلزم من ذلك ولم يلزم من ذلك مماثلة العالى للساكن - 00:08:55

ومشابهته له فهذا الماء فوق الارض والهواء فوق الماء والنار فوق الهواء والافلاك فوق ذلك وليس عاليها مماثلا لسافلها. والتفاوت الذي بين الخالق والمخلوق اعظم من التفرد بين المخلوقات. فكيف يلزم من علوه تشبیهه بخلقه؟ هم يقولون اذا اثبتنا العلو اثبنا اي شيء - 00:09:12

المتشابهة لانه اذا كان عاليا فان فانه يلزم متشابها لما هو اسفل منه فان قلتم فان قلتم وان لم يلزم التشبيه لكن علو يلزم اي شيء التجسيم ويلزم التحيز لان من كان في علو كان في مكان في حيز وما كان في حيز فهو ايش؟ فهو جسم هذا قوله - 00:09:35
قيل انفصلوا اولا هذا رد رد هذا القول بي انفصلوا اولا عن قول المعطلة للصفات لكم لو كان له انتم تثبتون السمع وتثبتون البصر وثبتتون الحياة وتثبتون العلم وتثبتون القدرة - 00:09:58

وثبتتون كلاما المغطى للجمع يقول ماذا؟ هذه من صفات الاجسام واضح؟ المغطى الجهمي يقولون لكم ان هذا يلزم من اثبات هذه الصفات السبع اثبات الجسمية فاذا انفصلتم منهم خرجتم من هذا اللازم - 00:10:17

وتخلصتم من اسرهم لكم عاد عليكم اهل السنة بالرأفة والرحمة وجبروكم وخلصوكم من هذا الوثاق الذي هو ايش ان الثبات العليا يقتضي الجسمية ويقتضي المتشابهة الذي شدكم به الملاحدة المعطلة فان ابيتم الا الجواب قيل لكم ما تعنون بالجسم - 00:10:36
اجابني جوابين. الجواب الاول نجيب عليكم بما تجيبون به على المعطلة. انتم اذا المغطى يقولون اثباتكم للسبعين الصفات هذه يدل عليه شيء يلزم منه التجديد فاي جواب اجبتم به عليهم اجنبنا به عليكم - 00:10:58

هذا واضح واضح فان ابيتم الا الجواب قيل لكم ما تعنون بالجسم. ماذا تريدون بالجسم اتعلو به العلو؟ على العالم والاسطواء على العرش وهذا حاصل قولكم وحيثنة فما زدت فما زدت على ابطال ذاك بمجرد الدعوة التي اتخذ فيها اللازم والملزوم بتغيير العبارة ان يلزمكم - 00:11:16

اذا قلتم ان الجسم انه اذا قلنا انه اذا عيتم من الجسم انه العلو العلو عن العالم والاسطواء على العرش وهذا هو ما تقصدون حيثنة فما زدت على ابطال ذلك نقول لا نثبت لا يلزم من اثبات اليهود والتشبیه - 00:11:37

اذا لما زدت على ابطالك بمجرد الدعوة التي اتحد فيها اللازم والملزوم بتغيير العبارة. انتم فقط رأيتم رأيتم عبارة والا حقيقة قولكم ان نفي العلوم ما به شيء نفي التشبیه واضح؟ وكأنكم قلتم لو كان فوق الاعلى مستوى العرش لكان فوق لكان فوق العالم ولكن وكأنكم قلتم - 00:11:57

لو كان فوق العالم مستوى على عرشه لكان فوق العالى اي معنى انه تكرير الكلام ولكنكم لبستم واوهتمتم وان عليتم بالجسم المركب من الجوهر من الجواهر الفردة فجمهوه العقلاه ينزاونكم في اثبات الجوهر. الفرد فضلا - 00:12:19

عن تركب الاجسام. اذا قلتم ان اسمه الفرد هو الجوهر الفرد ويعلنه الفرد. الذي لا يتجزأ ان الجسم الذي لا يتجزأ فتعلون ذلك من الجوهر الفرد هو الذي يتجزأ فجمهوه العقلاه ينزاونكم في اثبات الجوهر الفرد فضلا - 00:12:40
عن تركب الاجسام من ذلك فانتم ابطالتم هذا التركيب الذي تدعىيه الفلسفة وهم ابطال التركيب الذي تدعونه من الجواهيل الفردة. انتم ابطالتم يقول فانتم ابطالتم هذا التركيب الذي تدعىيه الفلسفة باي شيء؟ الجواهر الفردة هم يقولون لا المركب ان الجسم هو الايش - 00:12:56

المركب من الجواهر الفردة. يعني الجسم عندهم مركب من جواهر. مركب من جوة. جواهر ايش؟ الجوهر هو ايش؟ هو الذي لا يقبل التجزئة فكل ما كان مركب من جواهر يسمى جسم - 00:13:17

يسمى جسم لان الجوهر هو محل الاعراض. والجوهر الذي لا يتجزأ فكل ما كان الجوهر مترکب من الجوانب فهو جسم عند هؤلاء.

فالله على ذلك ليس بجو عند هؤلاء قال وهم ابطل التركيبة الذي تدعون من الجوهر الفردة - 00:13:31

قال وجمهور العقلاه ابطلوا هذا وهذا. فان كان هذا غير لازم في الاجسام المحسوسة المشاهدة بل هو باطل اي لا يلزم من كونه جوهر ان يكون جسم لا يلزم من كونه جوهر ان يكون جسم ولا يلزم من كونه جوهر مركب - 00:13:50

ان يكون جسما ايضا فليس بينهما تلازم. فدعواكم هذه باطلة وان عليتم بالتجسيم تميز شيء تميز شيء منه عن شيء قيل لكم انفصلوا اولا عن قول نفات الصفات لو كان له سمع وبصر وحياة وقدرة - 00:14:05

لازم يتميز منه شيئا شيئا انفصلوا اي ردوا على هؤلاء حتى ارد عليكم وذلك عين التجسيم فاذا انفصلتم منهم اجبناكم بما تجيبونهم اذا قلتم ان الجسم وما هو تبين شيء منه - 00:14:22

عن شيء قيل لكم انفصلوا عن قول لفات الصفات لو كان له سمع وبصر وحياة وعلم وقدرة وما شابه ذلك يلزم لك شيء التمايز ان يكون متميز عن هذا فلا يعقل ان يكون السمع - 00:14:41

والحياة ولا يعطي كل حياته القدرة فاذا كان متمايزا اصبحت على قولكم انها جسم فما اجبتم عليه كما اجبنا به اجبنا به عليكم فان ابيت قلنا فان ابيتم الا الجواب انا قلنا لكم - 00:14:55

انما قام الدليل على اثبات الله قديم غني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه وكل احد يحتاج اليه. وليس يحتاج الى احد. وجوده كل احد وجود كل احد يستفاد منه - 00:15:12

وجوده ليس مستفادا من غيره ولم يقم الدليل على استحالة تكثرا او صافه ولم يقم الدليل على استيحاه تكثرا الاوصاف كماله وتعدد اسمائه الدال على صفات وافعاله بل هو الله الواحد ورب الواحد - 00:15:29

وان تكثرت او صافه وتعددت اسماؤه. فعلى هذا يقال ان لفظ الجسم لفظ محدث لم يرد في كتاب الله انه وصف نفسه بالجسمية. وان كان الجسم موجود فالجسم موجود. لغة العرب - 00:15:44

وموجود اللغة كما قال تعالى والقيل ان يجعلكم جسدا ثم اتاب الجسد الذي هو الجنة التي لها وجود جنة الجنة التي يكون لها آآ هذا الجسد من التجسد وهو التضخم ان يكون له ضخم ولها ولها يعني آآ وجود - 00:15:58

وجود مركب يعني هذا الجسد. والجسم ايضا الجسم ان اردتم بالجسم الذي له الصفات له سمع وبصر والحياة وعلم انه بائن عن خلقه وليس حالا في احد مثل قلنا هذا حق لكن لا يطلق على الله اسم او وصف الجسم - 00:16:24

وان اردتم بالجسم مركب من من دم ولحم وعظم وما شابه نقول هذا ليس ليس بالازم لنا ونفي اللفظ والمعنى وان اردتم المعنى الصحيح قبلنا المعنى والرد وردد اللفظ فذاك المقيم ان ان جوابنا - 00:16:41

ان نجواب على هذا الدعوة ان يقال فيها انما قام الدليل عندنا على اثبات الله قديم غني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه وكل احد يحتاج اليه وليس هو محتاج احد وجود - 00:17:01

لكل احد يستفاد منه وجوده ليس يستفاد من غيره ولم يقم الدليل عندنا على استحالة تكثرة او صافه وتعدد اسمائه الدال على صفات وافعاله. بل نثبت ذلك كله ان له صفات كثيرة واسماء متعددة وافعاله لا حصر لها - 00:17:18

ومع ذلك الله واحد ورب الواحد وان تكثرت او صافه وتعددت اسماؤه سبحانه وتعالى. ثم قال فصل اخبر الناس انه اخبروا الناس بوقاية الفلاسفة قد حكى اتفاق الحكماء على ان الله على ان الله والملائكة في السماء كما اتفق على ذلك الشرائع والله تعالى اعلم واحكم - 00:17:37

وصلى الله وسلم على محمد - 00:17:59